ومبدأ إبداها اللذان نسبا :: إلى فرقتي والجمع يأبى تشتتي

ومبدأ بفتح الميم وضمها أي: ابتدأ قال في القاموس وكان ذلك
في بدأته مثلثة ابتداء وفي بداءته محركة وفي مبدئنا يعني بفتح
الميم ومبدئنا بضمها ومبدئته وقوله أبداها أي أظهرها من
يقال أبداه إبداء أظهره قال في المصباح بدا يبدو بدوا ظهر فهو
باد ويتعدى بالهمزة فيقال أبديته والضمير للمحبوبة الحقيقية
يعني كان ابتداء إظهارها لنفسها من حيث تجليها بصور الأكوان
عند المحققين وذلك هو عين إظهارها لما بعدها من العوالم
عند الغافلين عنها المحجوبين بأنفسهم عن نفسها وقوله
اللذان تثنية الذي المشار إليهما بالآتي والواسطي فيما تقدم أي
هما الأمران اللذان وهو خبر المبتدأ الذي هو مبدأ إلخ فقوله مبدأ
إشارة إلى الوجود الحق والإبداء إشارة إلى العلم الإلهي القديم
وهما اللذان نسبا أو المبدأ إشارة إلى الوحدة الذاتية والإبداء إشارة
إلى الكثرة الصفاتية الأسمائية وقوله نسبا بألف التثنية صلة
اللذان أي كانا نسبا وقوله إلى فرقتي متعلق بنسبا والفرقة
بضم الفاء يقال افترق القوم والاسم الفرقة بالضم كذا في المصباح
وهو مقام الفرق الذي يظهر فيه العبد مع جملة الأكوان ويغيب
فيه الرب وقوله والجمع مصدر قولك جمعت الشيء جمعا وهو المقام
الذي يظهر فيه الرب وحده ويغيب فيه العبد مع جملة الأكوان
فلا يبقى لهم عين ولا أثر وفيه ورد الحديث كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به وهما ضدان لا يجتمعان
رب وعبد وهما مضافان لا يكون أحدهما بدون الآخر فإذا
كان الظهور للعبد والعوالم كان الرب غيبا عنهم لابد منه كما

ورد

ورد أما يدرك اللازم الذي لا يدرك مني إلى ابن نفس عني وإن كان
الظهور للرب لأن العبد والعوالم غيبا عنه فهو غيب وهي غيوب
فإن نفس علام الغيوب لأنه عالم الغيب لا بد من ذلك إذ لا يصح
نفي المخلوق لأنه ثابت وإن كان معدوما والوجود للرب تعالى
وحده لا شريك له وقوله يأبى مضارع أبى غالب في المصباح أبى
الرجل يأبى إباء بالكسر والمد وإباءة امتنع وقوله تشتتي أي
افتراقي وهو مصدر تشتت قال في المصباح شت شتا من باب
ضرب إذا افترق والاسم الشتات يعني أن مقام الجمع يمتنع عن
مقام الفرق فتثبت فيه العوالم كلها من غير وجود وهي الأعيان
الثابتة بالعلم الإلهي الغير مجعولة كما تقرر في كتب علم الكلام

هما معا في باطن الجمع واحد :: وأربعة في ظاهر الفرق عدتي

هما أي المبدأ والإبداء اللذان نسبا إلى الفرق ومقام الجمع
يأبى الفرق كما ذكر في البيت قبله وقوله معا بفتح العين المهملة
أي معي ومع أمثالي من العارفين ومع المحبوبة الحقيقية أيضا
وقوله في باطن الجمع أي في مقام الجمع الذي هو باطن الأمر
الإلهي أي بالنظر إليه من حيث الشهود المذكور في قوله تعالى
شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط
لا إله إلا هو العزيز الحكيم وقوله واحد أي هما أمر واحد
لا تعدد فيه من حيث الوحدة الوجودية الذاتية لأنه باطن الأمر
هي عين الكثرة العلمية الصفاتية الأسمائية ثم قال وأربعة
أي هما أربعة أيضا أي أمور أربعة في ظاهر الفرق بفتح الفاء
وسكون الراء والقاف وقوله عدتي بضم العين المهملة وتشديد
الدال المهملة مفتوحة وكسر التاء الفوقية أي عددها العاد وما كان

Copyright © King Saud University